الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

تحرر العمال والكادحين هو بفعل العمال والكادحين أنفسهم

العدد الثامن والثلاثين ـ آب ٢٠١٦

حصار حلب ... ومعاركها

لم تمض سوى ايام قليلة عن تطبيع العلاقات بين الحكومتين و الروسية التركية بعد اعتذار الاخيرة عن اسقاط طائرة عسكرية روسية في تشرين الثاني من العام الماضي حتى اعلن في ١٥ تموز من هذا العام عن محاولة انقلاب عسكري ضد حكومة اردوغان باء بالفشل نتيجة التعبئة الشعبية الواسعة التي افشلت الانقلاب العسكري ليس حبا بحكومة اردوغان ذو النزوع الاستبدادي وحزبه المحافظ بل حفاظا على المكتسبات الديمقراطية التي ظفرت بها الجماهير التركية بعد نضال طويل ومرير في مواجهة الدولة العسكرية والبوليسية التركية.

هذا التطبيع والانقلاب الفاشل اعادا تموضع الحكومة التركية من الوضع السوري ما سمح لقوات النظام وحلفائه من الميليشيات الطائفية بدعم روسي من الاطباق على حلب بدون ردود فعل دولية احتجاجية.

وهكذا تجد احياء حلب الشرقية التي تضم حوالي ٣٠٠ ألف مدني نفسها محاصرة تماما من قوات النظام.

مشكلة المدنيين في هذه الاحياء التي كانت تسيطر على اغلبها ولها اليد الطولى فيها الميليشيات الطائفية الجهادية والتكفيرية والتي كانت تمارس بدورها قمعا وتقييدا على الجماهير الشعبية في هذه الاحياء المحررة من حلب

تعلن هذه الفصائل الجهادية بمشاركة ضعيفة لبعض فصائل الجيش الحر معركة فك الحصار عن حلب والتي سيدفع ثمنها المدنيون المحاصرون وسينتهي باستبدال استبداد باستبداد.

ان وضع حلب لا يرسم فقط خريطة لموازين قوى جديدة بين الاطراف المتقاتلة والدول الاقليمية والدولية المتنازعة المصالح في سوريا بل ان معارك حلب تلخص أيضا الوضع العام للمأزق والمأساة التي تعيشها الجماهير الشعبية السورية اليوم. حيث ان غالبية المناطق المحررة وقعت تحت سيطرة ميليشيات طائفية وجهادية مارست قمعا على السكان يضاهي ممارسات نظام الطغمة وفعلت ذلك بعد ان قامت بتصفية العديد من فصائل الجيش الحر لتؤكد

الثورة والأزمة

دخلت ثورتنا عامها السادس وهي مثقلة بالجراح ومليئة بالآلام . وأصبح معظم الناس يتداولون كلمة "أزمة" على أنها الوصف الدقيق لما يعيشه السوريون

تتمة في الصفحة ٣

الشعوب قادرة على كسر الانقلابات

في ساعات قليلة، انتصرت الجماهير التركية على محاولة قطاع من الجيش التمرد في انقلاب عسكري للاستيلاء على السلطة بقوة الدبابة.

تتمة في الصفحة ٥

في هذا العدد

١ـ *حصار حلب ومعاركها*
٢ـ الثورة والأزمة
٣ـ الشعوب قادرة على كسر الانقلابات
٤ـ تصريح حول محاولة الانقلاب في تركيا
٥ـ سورية في العالم ، العالم في سورية
٦ـ عمالة الاطفال السوريين استغلال
٧ـ الطبقة العاملة، في الموقع الثوري
٨ـ ما يجري في داريا
٩ـ اضراب للعمال السوريين في لبنان
١٠ـ أحلام اللاجئين..
١١ـ تيار اليسار الثوري في سوريا تجربة خدمة اللاجئين ومساعدته

تتمة

سيطرتها. واصبحت الجماهير السورية في هذه المناطق واقعة بين سندان النظام الذي يحاصرها ويقصفها يوميا ومطرقة الميليشيات الجهادية التي تفرض عليها تقييدا وقمعا يوميا.
وهكذا لم تعد أغلب المعارك الدائرة بين الاطراف المتقاتلة تخدم مصالح الجماهير الشعبية من أجل تحررها من كل استبداد واستغلال بل تحولت اغلب هذه المعارك الى حمامات دم اضافية على حساب المدنيين السوريين الذين لا ناقة لهم فيها ولا جمل. لذلك فان موقفنا مما يدور لا يتبع سير المعارك العسكرية بل مصلحة ومواقف الجماهير الشعبية السورية. بهذا المعنى نساند مقاومة الجماهير الشعبية المحاصرة في حلب وغيرها من المدن السورية لآلة الحرب الوحشية لنظام الطغمة ولحلفائه. ولا يعني ذلك بأي حال دعم او رهان على القوى الجهادية التي يمكن ان تشارك في هذه المعارك والتي يجب فضحها وعزلها كما تفعل الجماهير الشعبية في مظاهراتها اليومية في معرة النعمان ضد جبهة النصرة التي غيرت اسمها دون ان تغير طبيعتها كميليشيا طائفية معادية للثورة وللشعب.
لن تستطع الجماهير الشعبية ان تستعيد نشاطها ان لم تتوقف آلة الحرب والدمار والقصف والتهجير... التي سببتها وحشية نظام الطغمة واستهتاره بارواح السوريين وقيامها بابشع الممارسات بحق المدنيين والمدن السورية ما اوصل البلاد الى ساحة مفتوحة لتدخلات القوى الاقليمية والدولية وميدان حرب لها لتحقيق مصالحها في بلادنا والمنطقة. وتشابك بين نضالات الجماهير الشعبية لتحررها من نظام الطغمة مع حرب الجهاديين من أجل (إقامة شرع الله)
هذا التشابك يخلق احيانا وهما بتطابق الحالتين وهو خلط خاطئ وغير صحيح فقد لاحظنا في معرة النعمان وادلب وايضا في حلب نفسها ان مقاومة الجماهير الشعبية تتمايز وتتعارض بوضوح مع حرب الجهاديين. هذ التمايز هو الذي ان نبني عليه وليس كما تفعل المعارضة بخلط الامرين لاعتبارات تتعلق بارتهانها بحكومات اقليمية.
الصراع دامي وطويل ويحتاج الى صبر وبصيرة وحشد طاقات كل الديمقراطيين واليساريين من اجل الخلاص من استبداد النظام والجهاديين وكل جحافل الميليشيات الطائفية التي فتكت بالشعب والبلاد ومن اجل تخليص شعبنا وبلادنا من الاحتلات والوصايات المتعددة .
من أجل سوريا الحرية والمساراة والعدالة الاجتماعية فاننا نقف بحزم مع الجماهير الشعبية السورية في كل ساحة من ساحات نضالها من أجل تحررها من كل استبداد واستغلال واستلاب.

تيار اليسار الثوري في سوريا

الثورة والأزمة

دخلت ثورتنا عامها السادس وهي مثقلة بالجراح ومليئة بالآلام . وأصبح معظم الناس يتداولون كلمة "أزمة" على أنها الوصف الدقيق لما يعيشه السوريون في سوريا وفي معظم المناطق داخل أو خارج سيطرة النظام أو المعارضة.
كلمة أزمة تطلق على مشكلة أو مجموعة مشاكل يصعب حلها أو يشبه الإستحالة .
وحالة (أزمة) بهذا المعنى هي حالة عامة تعيشها سوريا كمجتمع وأفراد وهيئات ومؤسسات تابعة للنظام أو للمعارضة.
فإذا أردنا البدء بالحديث عن مؤسسات النظام الخدمية فهي اليوم في أسوأ حالاتها وهذا للأسف شئنا أم أبينا ينعكس سلبا على جميع السوريين في الداخل دون إستثناء ولو كان على درجات.
فأضرار وزارة الكهرباء بمؤسساتها ومديرياتها وورش عملها إنما تنعكس سلبا على جميع السوريين . في إدلب كما في حمص كما في اللاذقية كما في حماه كما في بقية المناطق . ولو إختلف مستوى الخدمات المقدمة من منطقة إلى اخرى.
وأضرار وزارة المياه أو الموارد المائية لم تنعكس سلبا على حكومة النظام بل على الشعب الذي دفع الثمن.
فنذكر عطش حلب وطوابير المواطنين على مناهل المياه التي كانت تصل إلى مايزيد عن عشر آلاف مواطن على منهل واحد . وهذه الحالة استمرت في بعض أحياء حلب لأشهر عديدة .وهذه أزمة كان يعيشها المواطن الحلبي يوميا وعدة مرات في اليوم لتأمين مياه صالحة للشرب في القرن الواحد والعشرين. وأيضا تبادل قطع الكهرباء والمياه بين أهالي أو مجموعات مقاتلة في القنطرة أو في ريف حمص عن مدينة سلمية ومديرية كهرباء حماه.
حيث كان إعادة الكهرباء للقنطرة وقرى أخرى مقابل السماح بضخ المياه لمدينة سلمية مما أدى لأزمة حقيقية في القنطرة من حيث بقاءها من دون كهرباء لأشهر. وأيضا تعطيش مدينة سلمية بالكامل لأشهر. مع العلم أن أزمة مياه الشرب مازالت قائمة في سلمية وهي بالأساس موجودة بشكل جزئي من سنوات عديدة .
وأيضا هناك أضرار وزارة النفط ووقوع معظم آبار النفط بيد داعش وهي ما حمل النظام معظم تداعياتها على كاهل أهالي حلب وحماه وأهالي ادلب والمناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة . وهي أزمة مشتقات النفط كالغاز والبنزين والمازوت. حيث حرمت أو خفضت مخصصات معظم كازيات ريف حماه وادلب وحلب ومدينة سلمية من مخصصاتها في المازوت والبنزين وكما مراكز توزيع الغاز مما أدى لأزمة حقيقية خلقت تجار أزمة متخصصين وحتى مهربين لهذه المواد الأساسية مما أدى لنشوء سوق سوداء مختصة

تتمة

بالمحروقات في المناطق الأقرب لحماه وإدلب وحلب. فكانت هي بعض أحياء حماه ومدينة سلمية وحمص . وهذا ما أدى لإرتفاع سعر المحروقات الى أضعاف مضاعفة على المواطن في حلب أو ادلب وحماه وخصوصا ادلب التي يصل سعر اسطوانة الغاز فيها الى ٦٠٠٠ ليرة بدل من ٢٨٠٠ والبنزين الى ٤٠٠ بدل من ٢٢٥

كل هذه الأوضاع السيئة يضطر السوريون لتحمل أعباءها مرغمين فهي من الأساسيات.

وهذه الأضرار التي أصابت وزارت تابعة للنظام إنعكست سلبا وبشكل مأساوي على السوريين وفي جميع المناطق . أما النظام وحكومته فمهما كانت النتائج فهم مترفين كأشخاص وأسر وغير مبالين أصلا بما تعاني منه الطبقات الشعبية وعموم السوريين ولا يعنيهم بما حدث ويحدث الا بمقدار ما يمس مصالحهم.

أما الأضرار التي أصابت الثورة أو الهيئات الثورية فهي عديدة وكارثية

ومن أهمها الهيئات والتحالفات والمجالس الهشة التي شكلت بإسم الثورة ولم تلبي يوما حاجات وتطلعات الشعب ولا هدف من أهداف الثورة. وكانت كل شخصية في المجلس الوطني والإئتلاف الوطني تابعة لدولة معينة أو مؤسسة أو شخص .

وكانوا وما زالوا بالمجمل منفذين لأجندات خارجية غير ثورية وغير سورية . وهم مستفيدون تماما من استمرار الوضع على ماهو عليه . فهم مكشوفون للجميع ومفروضون على الثورة ولا مكان لهم في سوريا الحرة بعد نصر الثورة إلا السجن أو المحاكمات العادلة.

وأيضا هناك أزمة لحقت بالثورة من سنوات وهي ظاهرة التطرف وتبديل المشروع الثوري عند البعض بآخر طائفي أوخلافي أو ديني أو عرقي أو قومي..الخ

أزمة التطرف التي تطورت مع مرور الزمن لها أسباب عديدة ولعل من أهم أسبابها هو إيقاف الدعم عن المجموعات الثورية ودعم مجموعات تحمل طابع متشدد . وهذا لإفشال المشروع الثوري الذي لو نجح حينها لكان كارثيا على باقي الأنظمة الديكتاتورية القائمة في المنطقة العربية. ولكانت عممت الحالة الثورية لتقتلع ما تبقى من أنظمة عربية عفنة . وفاتورة بقاء الأنظمة الديكتاتورية في الحكم لم يدفعها فقط النظام السوري إنما دفعها الشعب السوري

وهناك أيضا تجارة الأزمة وتجارة الثورة وتجارة الدم وتجارة الوطنية والإتجار باللاجئين

والبؤس الذي يعيشه اللاجئين السوريين في لبنان وتركيا والأردن واليونان ما هو إلا أزمة إنسانية حقيقية وبكل المقاييس. كل هذه الدول كحكومات إنما تتاجر بمسألة اللاجئين وهي مستفيدة غير خاسرة من إستمرار بقاء السوريين في أراضيهم .

مخيمات تركيا والأردن ولبنان يعيش فيها مئات آلاف السوريين حياة أشبه بالجحيم بل هي أشبه بالسجن وأشبه بالأسر . مفتقدين لمعظم مقومات الحياة الكريمة . وغير متمتعين بحرية الخروج من المخيم والتجول في المدن إلا بشروط محددة .

ومؤخرا أزمة لاجئي اليونان . حيث تم احتجاز عشرات آلاف المهاجرين السوريين الى أوربا في جزر في اليونان تحت حراسة مشددة وفي ظل ظروف غير إنسانية . ودون حتى رعاية صحية . ولا عذائية ولا خدمية ورغم الوعود بالسماح بالهجرة في حالات لم الشمل لمن له أقارب في السويد وألمانيا وغيرها ممن لديهم إقامات في دول أوربية. ولكن هذه وعود من أكثر من أربعة أشهر إحتجاز لم تطبق.

كل هذا غيض من فيض من الأزمات التي يعيشها السوريون في الداخل والخارج.وهذا ما يجعل مفردة »أزمة « تكون وصف لما يعيشه السوريين.

وهذه الأزمات عامة ومولدها الرئيسي والمسؤول الأول عنها نظام الطغمة واستمرار بقائه هي المسؤولة عن تردي الوضع الثوري وتراجع معنويات معظم السوريين . بحيث تم إشغالهم بتلك الأزمات وبتأمين المتطلبات وبالإضافة إلى ترهيب الناس من قبل قوى الثورة المضادة وعلى رأسها داعش . وشبح التجنيد والإحتياط الذي يخيم على الشباب السوريين من شأنها أن تكون ورقة ضغط على من تبقى من السوريين ودفعهم للهجرة كما دفع من هاجر .

هذه هي الأزمة

أما الثورة

فهي انتفاضة جميع السوريين بوجه النظام الفاسد وقوى الثورة المضادة وبرغم كل الأزمات التي يعيشها السوريون إلا أن الثورة تبقى هي الأمل الذي لأجله يحتمل السوريين كل معاناة

الثورة لا بد ستنتصر وإرادة الشعب ستمحي الطغاة

ويزول كل استبداد واستغلال

كل السلطة والثروة والثورة للشعب

تيار اليسار الثوري في سوريا

بقلم: مازن الأحمد

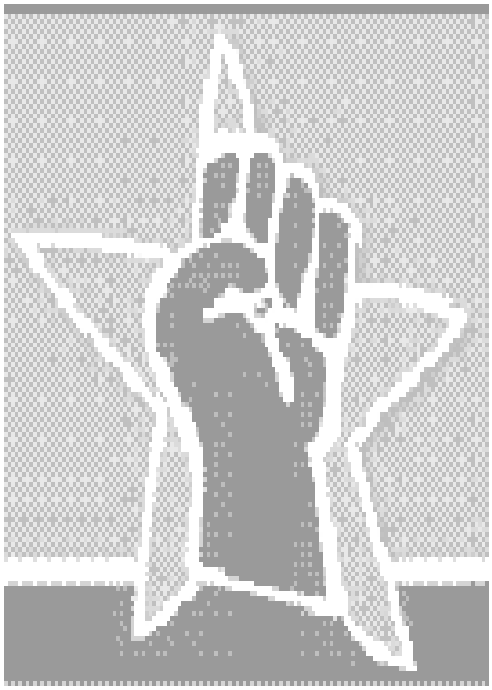

الشعوب قادرة على كسر الانقلابات والأنظمة العسكرية

في ساعات قليلة، انتصرت الجماهير التركية على محاولة قطاع من الجيش التمرد في انقلاب عسكري للاستيلاء على السلطة بقوة الدبابة. فبعد أن سيطرت قوات من الجيش على التلفزيون الرسمي والمطارات والمحاور والشوارع الرئيسية في أنقرة واسطنبول وعدد آخر من المدن التركية، هرع عشرات الآلاف من الأتراك لمواجهة قوات الجيش الانقلابية في الشوارع لحماية الديمقراطية من جنازير الدبابة التي لا تعرف سوى الحكم بالحديد والنار.

الدبابات التي احتلت الشوارع، والطائرات الحربية التي ملأت السماء ضجيجًا وأخذت تطير على مستويات منخفضة، لم ترهب الشباب الذين نزلوا إلى الشوارع لمنع محاولات القضاء التام على الديمقراطية على يد العسكر. إذا كان لمحاولة الانقلاب هذه أن تنجح، لما كان ذلك ليؤدي إلا إلى ضرب حقوق الإنسان في مقتل وضرب الجماهير والحركة في الشارع بيدٍ من حديد، فضلًا عن توطيد اليد العسكرية في ضرب الأكراد الذين يكافحون من أجل تحررهم. لم يكن الانقلاب العسكري ليجلب إلا الدماء.

إن عشرات الآلاف الذين تحركوا لكسر شوكة الانقلاب العسكري في مهده لم يفعلوا ذلك بسبب ظروف المعيشة والتعليم الأفضل نسبيًا، بل على خلفية خبرات ونضالات وتجارب، والمهم أيضًا هو استعداد للتحرك في لحظة تاريخية فارقة تضع حياة أو موت الديمقراطية نفسها على المحك.

ومنذ تأسيس الجمهورية، شهدت تركيا أربعة انقلابات عسكرية، كان آخرها عام ١٩٩٧ أطاح بحكومة نجم الدين أربكان. لكن هذه المرة فشل الانقلاب، لا بقوة من الدولة ولا بمرسوم حكومي، لكن بقوة الجماهير ووحدة نضالها. والأكثر من ذلك هو أن محاولة الانقلاب لم تنجح حتى في كسب أية أرضية سياسية، وقد كان لقوى المعارضة الرئيسية في تركيا دورًا مهمًا في ذلك أن رفضت جميعها هذا الانقلاب ونددت به.

هذا لا يعني بالطبع أن تركيا تعيش اليوم في نعيم الديمقراطية، بل على العكس، فوضع الديمقراطية في تركيا يشهد منذ فترة طويلة تدهورًا ازداد حدة في السنوات الأخيرة مع الحملة الشرسة ضد الصحفيين واعتقالات العشرات بتهمة بـ"إهانة الرئيس"، تلك التهمة التي عادةً ما يوجهها أي ديكتاتور لمعارضيه. هذا علاوة على خطط الخصخصة التي أضرب بمصالح الطبقة العاملة والحريات النقابية، وحرب أردوجان الشرسة ضد الأكراد التي اعتمد فيها على الجيش حليفًا، ودعوته مؤخرًا للتطبيع مع الكيان الصهيوني. لكن انقلابًا عسكريًا لم يكن ليعني إلا القضاء حتى على الهامش الديمقراطي المتاح للجماهير والذي انتزعته هذه الجماهير نفسها عبر عقود من النضال الطويل.

وقد اختارت الجماهير – المؤيدة لأردوجان والمعارضة له – وكذلك الأحزاب المعارضة ألا تستبدل هذه الأوضاع المتدهورة بما هو أسوأ منها بمراحل، فالنضال من أجل تعزيز الديمقراطية وانتزاعها شبرًا شبرًا لا يمكن أن يتضمن العسكر طرفًا فيه. لم تختر الجماهير الديكتاتورية العسكرية التي لا ترحم بديلًا، بل اختارت الحفاظ على حقها في النضال الديمقراطي، ووقفت في وجه الانقلاب بالمرصاد حتى أجهضته في بدايته.

إن الجماهير التي انتفضت في الشوارع لتسد طريق الدبابة إلى السلطة تثبت لنا أن الطريق لمواجهة سلطات الانقلابات والديكتاتورية العسكرية لا يمر عبر محاولة المساومة مع العسكر أو محاولة إصلاح أنظمتهم أو تأييدها في مواجهة بديل آخر يظنه البعض أكثر خطرًا – الحركات الإسلامية مثلًا – فما من سلطة أخطر من السلطة العسكرية، وما من حركة سياسية أخطر من الانقلاب العسكري. لقد أثبتت الجماهير التركية اليوم أن هذا الطريق إنما يمر عبر الشارع، يمر عبر الحركة الجماهيرية، التي ربما تتراجع عن الساحة لفترات قد تطول، لكن ليس إلى الأبد، فالمعارك الجماهيرية ضد السلطة العسكرية

تتمة

الاستبدادية مهما كانت محدودة أو ضعيفة التأثير، تتراكم وتبني حجرًا فوق حجر جدار المقاومة الاجتماعية السميك الذي ستتحطم عليه رؤوس الاستبداد والقهر.
وأهم دروس الشعب التركي اليوم إلى مصر هو أن وحدة النضال ضد العدو المشترك الذي يسحق الجميع هو طريق النصر.
إن هذا الانتصار المدوي السريع على محاولة الانقلاب هو إيقاف لزحف الديكتاتورية العسكرية، وبداية فصل جديد من النضال من أجل الديمقراطية وانتزاع المزيد من مساحاتها في المستقبل بقوة الإرادة الجماهيرية، ولتتحول المعركة ضد التمرد الانقلابي إلى معركة مفتوحة ضد كافة القيود المفروضة على الديمقراطية في ظل أردوجان. هذا الانتصار هو أيضًا انتصار وإلهام هائل لكل شعوب المنطقة في مواجهة محاولات فرض الاستبداد بقوة السلاح.
المجد لإرادة الشعوب في فرض كلمتها..
لنناضل ضد الديكتاتورية العسكرية في مصر بكل ما أوتينا من عزم

الاشتراكيون الثوريون

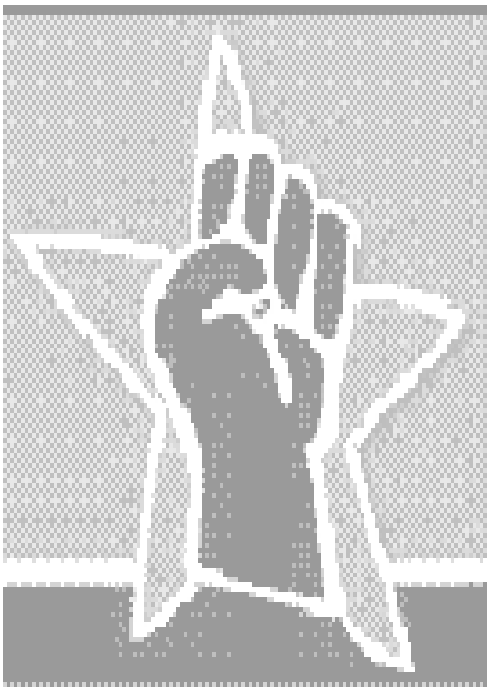

تصريح حول محاولة الانقلاب في تركيا

بدون ادنى اوهام حول طبيعة الحزب الحاكم في تركيا المحافظة والنيوليبرالية، لكننا ندين بشدة محاولة الانقلاب العسكري التي جرت البارحة ، ونعلن تضامننا مع ونحيي الحراك الشعبي الواسع للجماهير الشعبية التركية التي اجهضت هذا الانقلاب العسكري ليس تمسكا بحزب العدالة والتنمية الحاكم بل بالمكتسبات الديمقراطية التي حققتها الجماهير الشعبية التركية بكفاحها الطويل والتي اثبتت بكفاحيتها المذهلة البارحة انها ستدافع عنها في مواجهة كل اشكال الاستبداد والاستغلال.
ليسقط حكم العسكر،
وليسقط كل اشكال الاستبداد والاستغلال
عاش كفاح الجماهير من اجل الحرية والديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية
وكل التضامن مع رفاقنا الاشتركيين الثوريين في تركيا

تيار اليسار الثوري في سوريا
١٦ تموز ٢٠١٦

بيان حزب العمال الاشتراكي الثوري التركي: يسقط الانقلاب.. ناضلوا من أجل الديمقراطية

كنا نعايش خلال الساعات القليلة الماضية محاولة انقلاب عسكري، حيث كانت مجموعة داخل الجيش تحاول الاستيلاء على السلطة، وحلّقت طائرات سلاح الجو على ارتفاع منخفض فوق أنقرة. وقد تم قصف مبنى الإذاعة والتلفزيون التركي، ومازال دوي انفجارات القنابل مستمرًا حتي كتابه هذه السطور.
يزعم أولئك الذين يحاولون الاستيلاء على السلطة، والإعلان عن ذلك على شاشات التلفزيون، أنهم يمثلون القوات المسلحة. ويبدو واضحًا، مع ذلك، أنهم مجموعة معينة داخل الجيش.
نحن ضد كل محاولات الانقلاب العسكري، ويجب محاسبة المتورطين.
لقد سيطر الآلاف من الناس على الشوارع ضد محاولة الانقلاب. نحن نقف جنبًا إلى جنب مع الآلاف الذين يقاومون قوات الانقلاب.
في الوقت الذي نقاتل فيه ضد الانقلاب، يجب علينا، في الوقت نفسه، محاربة الظروف التي أعطت الجيش ما يبرر به هذه المحاولة: الظروف المعادية للديمقراطية، وحالة الحرب.
يجب أن تكون المعركة ضد الانقلاب نضالًا من أجل الديمقراطية، يجب أن تستمر وأن تتحول إلى معركة ضد القيود المفروضة على الديمقراطية.
أولئك الذين يريدون إنشاء مجلس عسكري حاكم لن نمكنهم من النصر.. الشعب سينتصر.
اللجنة المركزية
حزب العمال الاشتراكي الثوري تركيا(DS?P) –

سورية في العالم ، العالم في سورية

تعليق على مقال ياسين الحاج صالح : سورية في العالم ، العالم في سورية

مازن كم الماز

١٤ / ٧ / ٢٠١٦

لا يمكن للمرء إلا أن يتفق مع الكثير من أفكار المقال و مع استنتاجه الرئيسي ، أن العالم الحالي ذا إدارة سيئة و أن محاباته للأغنياء و الأقوياء مشينة و أن تغيير نظامه ملح ، لكن مع ذلك هناك بعض الأفكار التي تستحق وقفة تأمل .. يقول الكاتب أن "سوريين قد عرضوا حججا سياسية و أخلاقية تدعم قضية أن التخلص من الدولة الأسدية يخلق السياق الأنسب لمواجهة داعش و القاعدة" .. ينتقد الحاج صالح ، عن حق ، النظام العالمي و حربه على الإرهاب و نزعاته المعادية للديمقراطية ، يسميه العالم الأول ، الأبيض ، الذي يتماهى أو يتشابك بطريقة أو بأخرى بنظامنا الأبيض ، المحلي ، السوري .. يفهم من هذا الكلام أن الحاج صالح يرى أنه على نفس النظام العالمي الأبيض ، الإمبراطوري ، أن يقوم "بتحرير" السوريين السود من اضطهاد السوريين البيض ، أي النظام ، أن يقوم ذلك الغرب بأداء مهمته التحريرية ، التاريخية ، مهمة الرجل الأبيض التي توجد في صلب فكرة الاستعمار و الإمبراطورية نفسها ، لكن بطريقة صحيحة هذه المرة تؤدي لتحرير السوريين السود من اضطهاد الرجل الأبيض المحلي أي النظام ، و أن الموضوع لا يتعلق فقط بدمقرطة هذا النظام العالمي نفسه ، بل أيضا بمصالحه و بحربه ضد الإرهاب ، لتكون فاعلة و مؤثرة و ديمقراطية في نفس الوقت .. لقد قام بعض السوريين بعرض ما يكفي من الحجج لإثبات هذا الكلام ، لكن النظام العالمي ، الإمبراطورية ، لم تستمع ، "لقد وقع كلامنا على آذان صماء" .. أنا شخصيا لا أستطيع أن أحكم على المسألة حكما قاطعا نهائيا ، أن يكون من الممكن للرجل الأبيض ، لسيد الإمبراطورية أو العالم بشكل من الأشكال ، أن يشعر بآلام السود الذين يعيشون في الأطراف و يهب لنجدتهم و تحريرهم ... إني أشعر أن مهمة الرجل الأبيض المفترضة تلك أو الأسطورة المؤسسة للإمبراطورية هي مجرد أسطورة أكثر من كونها حقيقة ، إنها مبرر أكثر منها سياسة فعلية للإمبراطورية ، أو أنها تفسر دائما وفق مصالح الإمبراطورية لا أطرافها ، مصالح السوريين السود في هذه الحالة .. و أيضا أجد نفسي أقرب للفرض القائل بأن السياسة في عصر الثورة هي أكثر من مجرد تقديم حجج لهذه القوة السلطوية أو تلك .. لكن مع ذلك ، يبقى من غير المعقول استبعاد أية وسيلة ممكنة لإنقاذ ملايين السوريين من براثن نظام قاتل لا يتورع عن شيء فقط بسبب كرهنا للإمبراطورية و شبكة الهيمنة التي تنسجها حول العالم أو بسبب صمتها عن عذابات الكثيرين ، جيراننا الفلسطينيين مثلا .. لكن للأسف أن الإمبراطورية هي التي تقرر الأنسب لمصالحها لا نحن ، من الواضح أن الحجج التي يتحدث عنها الكاتب لم تكن كافية للإمبراطورية لتتدخل و لتنقذ هؤلاء السود من براثن قاتلهم ، و أن هذا الكلام صحيح حتى الآن و على الأرجح أيضا في المستقبل القريب ... و أجد نفسي مدفوعا للتذكير ببعض الأحداث التاريخية ذات الصلة ، كما أعتقد ، و التي قد تساعدنا في فهم المسألة بشكل أفضل : في عام ١٧٨٩ ثار ذوو السراويل الطويلة (آباء البروليتاريا) في باريس و معهم فلاحو المقاطعات ، قطعوا رأس لويس السادس عشر و أثاروا الرعب في قلوب كل الملوك و النبلاء و القساوسة .. كانت ثورة السود الفرنسيين ، إذا استخدمنا مثال الحاج صالح ، و لم يحتج هؤلاء لأي محرر أبيض من الخارج لمساعدتهم في إسقاط الباستيل ، على العكس ، ما حدث يومها كان العكس تماما ، لقد جاءت جيوش جرارة بالفعل لكنها جاءت لنجدة مليكهم ، لكن ذوي السراويل الطويلة هزموها و حملوا راية الحرية و الإخاء و المساواة حتى أسوار موسكو و سواحل الأطلسي .. الحادثة الأخرى في ١٨٦٦ عندما أقرت ما تسمى بالأممية الأولى شعارها الرئيسي : تحرر العمال هو مهمة العمال أنفسهم .. و هنا تبدأ الأسئلة تطرح نفسها بنفسها تباعا : هل كان بإمكان تلك المجموعة من السوريين الذين أثبتوا للإمبراطورية بالحجج ضرورة تدخلها في سوريا أن يقوموا بشيء آخر غير تقديم تلك الحجج لمن يفترض أنه محررهم لا أدري لماذا يلح علي جواب يقول بأنه كان من الأجدى تقديم هذه الحجج للسوريين أنفسهم ، سواءا عن ضرورة التحرر من العبودية للنظام الذي يضطهدهم أو عن ضرورة مواجهة داعش و أخواتها لا انتظار أن تقوم داعش بتحريرهم و أن ذلك ليس فقط وهما بل أسوأ بكثير ، و أن ذلك كان سيكون أكثر جدوى ربما من تقديم تلك الحجج للإمبراطورية ، و أنا هنا ألوم في هذا نفسي أولا ، و بكل قسوة ممكنة .. و أيضا المزيد من الأسئلة : هل كان بإمكان ذوي السراويل الطويلة السوريين أن يفعلوا ما فعله نظرائهم الفرنسيون قبل قرون ، بأنفسهم ، لماذا لم يستطيعوا أن يقطعوا رأس لويسهم بأنفسهم ، من دون حاجة لتقديم أية حجج لأية قوى خارجية ، و إذا لم يستطيعوا فعل ذلك اليوم فكيف يمكنهم فعل ذلك غدا أو ذات يوم ، مع هذا "اللويس" بالتحديد أو مع اي لويس آخر ماذا لو بقيت تلك الحجج غير مقنعة لمن يستطيع تحرير السوريين لكنه لا يفعل ، إن القضية الأولى في السياسة كما في فن الحرب ، إن كان من الممكن اعتبار

تتمة

الحرب و القتل فنا ، هي ألا نكرر نفس الأخطاء و ألا نتلقى نفس الهزائم كل مرة ، و هذا الكلام موجه تحديدا للإسلاميين السوريين ، خاصة عن الذين كانوا في مواقع المسؤولية و القيادة في أواسط السبعينيات في الحركة الإسلامية يومها و ما زال الأحياء منهم في نفس هذه المواقع ، هذا السؤال موجه لقواعد و جمهور تلك الحركة و ليس لأولئك القادة تحديدا الذين لم يقدموا أكثر من تبرير مواقفهم و هزائمهم المتتالية ، في النهاية أنت لا تذهب إلى الحرب في كل مرة لتشرح أسباب هزيمتك في نهاية المطاف أو لتفضح بربرية عدوك و لتسجل عليه قتله و ذبحه للآلاف المؤلفة في كل مرة ، هذه ليست فقط خيبة أو سوء طالع ، إنها أيضا بربرية "معكوسة" ... أخيرا : هل كان شعار الأممية الأولى صحيحا ، حقيقيا ، أم أنه جعجعة ثورية فارغة ، و أن تحرير أي فئة أو جماعة من المضطهدين لا يشترط أبدا أن يكون بأيديهم بل يمكن أن يحصل هؤلاء على حريتهم عن طريق قوة ما ، من خارجهم ، تحررهم من مضطهديهم و تمنحهم حريتهم .. هل كان ماركس و باكونين على خطأ ، هل كان عليهم أن يحاولوا أن يصيغوا حججا سياسية و أخلاقية مقنعة لسادة هذا العالم ، بعضهم على الأقل ، الأكثر تنورا ربما أو عدالة أو تحضرا ، لكي يتحرر العمال على أيديهم ، بإنقاذهم من براثن الأكثر توحشا و همجية و قمعية .. أخيرا ، أريد أن أقول كلمتين عن المثال الذي استخدمه ياسين ليشرح الوضع السوري ، مثال السود و البيض .. إني أعتقد أن هذا المثال يسبب خلطا و تشوشا كبيرين في فهم الوضع السوري .. صحيح أن السوريين المهمشين يشبهون وضع السود في أمريكا لكن يصعب وصف النظام السوري بأنه يمثل البيض في أمريكا .. إن علاقة العبودية بين النظام السوري و عموم السوريين تختلف جذريا عن علاقة العبودية التي سادت بين البيض و السود لقرون و التي امتدت طوال التاريخ القديم و المعاصر أيضا حتى أواسط القرن التاسع عشر ، كانت تلك منظومة مختلفة ، كما أعتقد ، عن منظومة الاستعباد الأسدية ، التي تشبه أكثر بكثير علاقة خلفاء و سلاطين الدول العربية القروسطية بشعوبهم ، أي بأجدادنا .. قد يمكن الافتراض فعلا أن العلويين في سوريا يشبهون البيض في أمريكا ، هذا قد يصح من جانب أنه بالفعل يوجد تمييز حقيقي لصالح الفقراء العلويين مقارنة بالفقراء السنة تحديدا ، و إن كان هذا التمييز يختفي أو حتى ينقلب ضد الفقراء العلويين عند الحديث عن الأغنياء السنة .. لقد استعبد قسم من البيض ملايين السود لقرون في أمريكا و أنحاء كثيرة من العالم ، منها عالمنا العربي ، لكن لم يكن هذا حال علاقة السوريين البيض ، العلويين ، بالسود ، السنة السوريين .. كان العلويون السوريون هم أنفسهم في وضع يشبه وضع السود حتى أوائل القرن التاسع عشر عندما بدأ انعتاق الأقليات في الشرق العثماني مع قوانين التنظيمات و تسارع في ظل الانتداب الفرنسي ، لكنهم لم يصبحوا "بيضا" إلا في مرحلة متأخرة جدا ، يمكن القول أن هذا قد بدأ عمليا مع منتصف السبعينيات و بلغ ذورته في أيام المواجهة مع الطليعة المقاتلة ، تلك الأيام يمكن بالفعل مقارنتها بعلاقة البيض بالسود في أمريكا أيام العبودية .. و يمكن حتى افتراض أن العلاقة بعد تلك الفترة أصبحت تشبه علاقة السود بالبيض بعد لنكولن و الحرب الأهلية الأمريكية ، أي استمرار "التمييز العنصري" بأشكال و درجات مختلفة حتى اليوم .. لكن تأريخ العلاقة بين العلويين و السنة في سوريا ، على ما قد يوجد فيها من تشابه ، خاصة في العقود الأخيرة ، مع علاقة السود و البيض الأمريكان ، تختلف جذريا عن تأريخ تلك العلاقة ... إن استخدام مثال السود و البيض هنا يستدعي حالة شعورية و أحكاما سياسية و أخلاقية لا تتطابق بالضبط مع الحالة السورية ، إنه إسقاط أكثر منه تفسير ، طبعا إذا افترضنا أن هذا ما كان يفكر به ياسين عندما كتب مقاله ..

عمالة الاطفال السوريين استغلال وحشي

"بعض المخيمات مثل الزعتري وصلت فيه عمالة الأطفال بمختلف المهن إلى ٩٠ بالمئة وهذا يعني أنه لا أسرة في المخيم إلا وتعتمد على أحد أطفالها في مصدر عيشها".

وكان تقرير سابق نشرته منظمة "اليونيسيف" كشف أن ثلاثة من كل أربعة أطفال سوريين لاجئين إلى مخيم الزعتيري في الأردن، يعانون من مشكلات صحية، إذ يعملون أحياناً الأسبوع بأكمله من أجل أن يتقاضوا ستة أو سبعة دولارات في اليوم. كما أضاف التقرير أن الكثير من الأطفال بدأوا بالعمل لمساعدة عائلاتهم، وهم لم يبلغوا بعد ربيعهم الثاني عشر، فبعض أرباب العمل في لبنان وتركيا والأردن يفضلون الأطفال على الكبار لأنهم "أرخص" من الكبار، الذين لا يحصلون بسهولة على تصريح عمل في هذه البلدان التي لجأوا إليها."

الرأسمالية نظام وحشي في استغلاله للعمال والمأجورين لا يأبه لا للعمر ولا لمشقة العمل ولا لأي شيء أخر سوى الربح بل أقصى ربح ممكن . على حساب قوة العمل... للاطفال والنساء ... والرجال. انه نظام الاستغلال البشع لاغلبية الناس لصالح اقلية ضيقة من الرأسماليين.

الثورة لجماهيرية ضد النظام الرأسمالي هي الحل

الاشتراكية هي الحل

الطبقة العاملة، في الموقع الثوري، البارحة واليوم وغداً، حتى سقوط النظام الرأسمالي

هناك هجمة نيوليبرالية كبيرة حول العالم خلال السنوات الماضية، تزايدت حدّتها بعد العام ٢٠١١، على المكتسبات التاريخية، الاقتصادية أو السياسية، التي تمكّنت الطبقة العاملة ومختلف الفئات الاجتماعية المتضرّرة من انتزاعها عبر نضالات عقودٍ من الزمن (أمثلة عربية: مصر/قانون منع الإضراب في نيسان ٢٠١٥ – حظر التجول في تونس رداً على الاحتجاجات الاجتماعية عقب ذكرى الثورة التونسية في كانون الثاني ٢٠١٦). الهجمة لتجريم الإضرابات العمالية، على سبيل المثال، هي بحد ذاتها دليل على تزايد الإضرابات العمالية، فخلال الأشهر القليلة الماضية – أواخر العام ٢٠١٥ حتى أيار ٢٠١٦، تاريخ كتابة هذه السطور – خاض الكثير من العمال حول العالم، في أكثر من ٤٠ دولة، إضرابات في قطاعات مختلفة، وحول مطالب مختلفة.

مثلاً، عمال مطاعم الوجبات السريعة في الولايات المتحدة الأميركية خاضوا إضراباً موحداً عن العمل منذ حوالي الأسبوعين في أكثر من ٢٧٠ مدينة أميركية للمطالبة بتحسين الأجور، بالتزامن والتنسيق مع إضرابات للمطالبة بتحسين الأجور في عشرات المدن في ٣٠ بلد حول العالم. وتصدّر الإضرابات عمال سلسلة مطاعم ماكدونالدز، وشركة ماكدونالدز كما نعلم هي شركة أميركية المنشأ ولكنها متعددة الجنسيات وعابرة للحدود القومية، ولديها أكثر من ٣٦ ألف فرع ومليون و٩٠٠ ألف عامل حول العالم. ولكن في الوقت نفسه، كانت الإضرابات والمظاهرات العمالية بدورها متعددة الجنسيات وعابرة للحدود القومية، وهذا مؤشر جديد لحيوية الصراع الطبقي على مستوى العالم بأكمله، وعلى أن التنظيم الذاتي للعمال الذين يعملون في الشركات الرأسمالية الضخمة، ودون أي توجيه حزبي سياسي عابر للحدود، قادرٌ على الانتقال بنفسه من طور النشاط الوطني والقومي، إلى طور المواجهة العابرة للحدود ضد رأس المال، وهذا دليلٌ آخر على أن التحليل الماركسي لعالمية الصراع الطبقي لا يزال ساري المفعول، بل هو دليلٌ على أن النضال الأممي وشعار "يا عمال العالم اتحدوا" يصبح أكثر راهنيةً كلما اتجهت الرأسمالية أكثر، بحكم القوانين التي تحكم تطورها، وتطور كل مرحلة من مراحلها، نحو العولمة النيوليبرالية.

لنعود إلى الولايات المتحدة الأميركية، وهي النموذج الذي أعطيه في البداية كون الرأسمالية الأميركية هي "النموذج المنتصر ضد الاشتراكية"، وهي الرأسمالية التي "قضت على الإيديولوجيات"، وهي التي "لن يتخطاها العالم"، فلا شيء من بعدها، بحسب أغلبية المنظرين البرجوازيين. في الولايات المتحدة الأميركية، بدأت تظهر شعارات اقتصادية عامة يتوحد العمال الأميركيون من كل القطاعات حولها، بدعم من الطلاب والمتقاعدين وقدامى المحاربين وغيرهم، أهمها مطلب رفع الحد الأدنى للأجور من ٧,٢٥$ إلى ١٥$ في الساعة، وهو الأجر الذي لم يرتفع منذ العام ٢٠٠٩ في معظم الولايات (باستثناء بعض الولايات مثل ولاية ميشيغان حيث أن الحد الأدنى للأجور يبلغ ١٠$ في الساعة)، وهذا الأمر يعكس تردي الأوضاع الاجتماعية لفئات واسعة من الطبقة العاملة الأميركية، التي تتدهور أحوالها باستمرار، وهو ما يعكسه أيضاً تزايد عدد الإضرابات والمظاهرات المطلبية من تحركات معدودة على أصابع اليد الواحدة في الشهر الواحد (في سبعينيات وثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي)، إلى عشرات التحركات في الشهر الواحد خلال وبعد أزمة ٢٠٠٧-٢٠٠٨، ثم مئات التحركات في جميع الولايات الأميركية في الشهر الواحد خلال العام ٢٠١١ وبعده وصولاً إلى زمننا الحالي.

لا وجود لضمان صحي شامل في الولايات المتحدة الأميركية، دخولية المستشفى (الطوارئ) تكلف على الأقل ٥٠٠ دولار (٦٩ ساعة عمل بالنسبة للحد الأدنى للأجور الفدرالي، يعني أكثر من أسبوع عمل!)، الشعب الأميركي يعيش على بطاقات الائتمان (credit cards) والاقتراض ويدفع الكثير من الضرائب التي يتحوّل جزء كبير منها إلى أسلحة وأدوات للقتل، التعليم مكلف جداً، فالطلاب يعتمدون على القروض المصرفية أو المنح الدراسية للحصول على التعليم الجامعي لذلك يسافر العديد من الطلاب الأميركيين للدراسة في الخارج، أما تملّك منزل فيصبح أكثر فأكثر من المستحيلات بالنسبة للعمال الأميركيين (وهي حال الطبقة العاملة حول العالم، الذي تحكمه بشكلٍ أو بآخر الامبريالية الأميركية ونظيراتها الأوروبية والروسية). ظاهرة برني ساندرز وتوجهه اليساري الذي يروّج لمبادئ اشتراكية في مكان ما، في مركز الرأسمالية العالمية، ليست منفصلةً عن أزمة عام ٢٠٠٨، ولا عن حركة Occupy عام ٢٠١١، ولا عن حركة Black Lives Matter، ولا عن تصاعد الحركات العمالية وظهور حركات مطلبية اجتماعية جديدة اليوم، كالإضراب العام للمعلمين في شيكاغو، والمظاهرات المستمرة ضد عنف الشرطة في سان فرانسيسكو... الخ. فإذاً، هي ليست ظاهرة فردية وعابرة ولا تتكرّر، وسيتبعها ظهور العديد من السياسيين اليساريين الشعبويين، كما التنظيمات اليسارية والعمالية الأكثر مناهضة ووضوحاً ضد الرأسمالية

تتمة

والعولمة النيوليبرالية والحروب والتمييز بكل أشكاله. كل هذا ليس منفصلاً عن الحراك الاجتماعي والتقلبات الاقتصادية، وتراكم الثروات الضخمة بيد شركات قليلة، بالرغم من الأزمة الرأسمالية في الفترة الأخيرة، بل حتى بفضلها، فكلنا يعلم كيف داوت الشركات الرأسمالية جراحها هذه المرة، على حساب أموال الشعوب التي تدفع الضرائب. هناك إذاً حركات عمالية وطلابية تتصاعد في البلدان الرأسمالية المتقدمة، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا التي تشهد اليوم احتجاجات عمالية كبيرة ضد قانون العمل الجديد (وصلت المظاهرات في باريس، نانتس، ليون، رينّ، وغيرها من المدن الفرنسية إلى أكثر من ٤٠٠ ألف عامل وطالب يرفعون شعارات أممية يسارية واشتراكية الطابع)، وفي جميع بلدان العالم، وفي البلدان النامية التي تشهد تقلبات سياسية وتوترات اجتماعية كبيرة، وأخص منها البرازيل وإيران ومصر والهند.

لكي نفهم جيداً ما هو دور الطبقة العاملة، في تحويل هذا المجتمع، الذي يشهد كل هذه التوترات من جديد، علينا أن نعي أولاً ما هي الطبقة العاملة، وما هي كل مكونات المجتمع الطبقي الذي ننتمي إليه اليوم، أي المجتمع الرأسمالي الذي تحكمه الطبقة البرجوازية سياسياً، وتسيطر فيه اجتماعياً واقتصادياً وتهيمن عليه إيديولوجياً. ما زالت التعريفات الماركسية الكلاسيكية للطبقات الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي راهنة، فالطبقة البرجوازية هي الطبقة غير المنتجة بالمعنى الفعلي للكلمة، ولكنها تسيطر على وسائل الإنتاج الأساسية (الأراضي والحقول الزراعية والمناجم ومصافي البترول، والمواد الأولية والثروات الطبيعية على أنواعها، والمصانع والشركات التجارية الضخمة والمصارف، والتكنولوجيا الحديثة ووسائل النقل والإتصال... الخ.) التي تدرّ فائض القيمة (الأرباح) بشكلٍ دوري، وتسمح لأصحابها بمراكمة رؤوس الأموال والسيطرة على المزيد من وسائل الإنتاج، من خلال استغلال قوة عمل العمال بشكل متزايد عبر تشغيل المزيد من العمال، رفع الأسعار، الضغط على الأجور التي تتناقص قيمتها الفعلية مع الوقت، والاستفادة من "ظروف الاستثمار الخاصة" التي تخلقها لها الدولة، كما تستغلّ، وبشكل مضاعف، جزءاً كبيراً من الطبقة العاملة غير المعترف بوجودها "نظامياً" عبر غياب عقود العمل، أو عبر الدوامات الجزئية، أو عبر العمل في منظمات غير حكومية، وغيرها من الأشكال الاستغلالية الجديدة التي تنمو على أرضية نمط الإنتاج القائم

الطبقة العاملة من المنظور الماركسي، هي الطبقة الوحيدة القادرة من بين جميع الطبقات الكادحة على قيادة النضال من أجل التغيير الاشتراكي، وتحويل المجتمع الرأسمالي، بسبب علاقتها العضوية بنمط الإنتاج الرأسمالي، من حيث هي منتَج رأسمالي بحد ذاتها (تماماً كما طبقة المبعدين عن عملية الإنتاج، أو كما يسميها ماركس، البروليتاريا الرثة). فالدورة الاقتصادية الرأسمالية لا يمكن أن تستمر، وأن تتكرّر، دون إضافة قوة عمل مئات الملايين من العمال حول العالم، الذين ينتجون فائض القيمة في كل القطاعات، الصناعية والزراعية والتجارية والخدماتية، من إنتاج السلع المعدة للاستهلاك المباشر، أو إنتاج السلع المعدة للتصنيع، أو إنتاج الخدمات التجارية أو المالية وغيرها.

الرفيق أديب أبو حبيب قال "أن الحركة العمالية كالنهر الجارف... تستطيع أن تبطئ حركتها لفترة من الزمن عبر بناء سد، ولكنك لا تستطيع أن توقف حركتها، فستجد الثغرات والطرق لتخطي السد، أو ستفجّر السد وتكمل طريقها."

أنا أؤكد على كلام الرفيق أديب... وأضيف، أن الحراكات العمالية والاجتماعية من جهة، وصعود اليمين النيوليبرالي من جهة أخرى، في حالة من الكر والفر على مستوى العالم. سأعطي مثالاً من دول الخليج العربي للتأكيد على قوة تأثير الطبقة العاملة من حيث أنها هي التي تملك علاقةً خاصةً بوسائل الإنتاج، لا يمتلكها دونها من الطبقات المتضرّرة. ولكن قبل المثال العملي، سأعطي مثالاً عن الوضع العام للطبقة العاملة في هذه المنطقة، من داخل القوة الرئيسية المؤثرة فيها، أي المملكة السعودية: كل أشكال الاعتصام والتظاهر والإضراب ممنوعة في المملكة. لا يوجد نقابات عمالية على الإطلاق، بل يوجد لجان تسمّى زوراً باللجان العمالية يشترك فيها صاحب العمل والحكومة. ٩ مليون عامل أجنبي وعاملة أجنبية في المملكة السعودية يعملون وتعملن في ظروف عبودية، منهم مليون و٥٠٠ ألف عاملة أجنبية تعملن بمعظمهنّ في خدمة المنازل، كثيراتٌ منهنّ يأتين من نيبال، وإندونيسيا، والفيليبين ويتعرضن إلى التحرّش الجنسي وسوء المعاملة.

رُصِدَ في دول الخليج العربي تزايد عدد الاعتصامات والمظاهرات العمالية بشكل غير مسبوق منذ شباط ٢٠١١ (والتي تم إنهاء معظمها بالقوة عبر القوى الأمنية والعسكرية، كما تم قمع المظاهرات السياسية ضد النظام في البحرين من قبل جيوش دول التعاون الخليجي مجتمعة)، وكانت هذه الاعتصامات احتجاجاً على سوء الوضع الوظيفي والمطالبة بعلاوات غلاء المعيشة وبالتأمين الصحي وبتخفيض دوام العمل إلى ٨ ساعات في اليوم... وتم تسجيل أول إضراب عمالي في تاريخ دول الخليج العربي في ١٥ آذار ٢٠١١ من قبل عمال النفط والغاز في عُمان (تجري انتهاكات كثيرة لحقوق الإنسان بحق عمال النفط في عُمان). طبعاً التفّت الدولة على مطالب العمال بشكل سريع من خلال الوعود التي لم تُحقَّق لاحقاً. تجدّد الاضراب من قبل نفس العمال بعد ١٤ شهراً في ٢٤ أيار ٢٠١٢، واشترك فيه ٤٠٠٠ عامل من كل حقول النفط في سلطنة عُمان، واستمرّ لمدة أسبوع كامل، وضعت فيها الدولة العسكر في حالة تأهب لإنهاء الاضراب بالقوة، وتعرض بعض العمال في شركتين للفصل، فقطاع النفط والغاز

تتمة

يمثل ٨٥% من الاقتصاد العُماني. ولكن صمود العمال، بالإضافة إلى ظهور حركة مدنية وحقوقية دعّمت إضرابهم وساهمت في إطالة أمده، كانت نتيجته تحصيل العمال لبعض المطالب التي رفعوها. في هذا المثال، يظهر دور سياسي لحركة مدنية، في لحظة زمنية معينة لعبت هذه الحركة أحد أدوار الحزب الثوري، وهو التضامن الملموس، السياسي والمعنوي والإعلامي والإنساني والحقوقي مع العمال، مما يضيف بعض التوازن في الصراع غير المتكافئ بين العمال المضربين من جهة وقوى السلطة والشركات من جهة أخرى، مع أنها لم تكن سوى حركة عابرة، ولأنها لم تكن سوى حركة عابرة وليست تنظيماً ثورياً يملك استراتيجية لتغيير النظام الاجتماعي، فقد اكتفت بالمساهمة في الإنجاح الجزئي لهذا الإضراب، ولم تدرك أهمية تحويله إلى نموذج يُبنى عليه للانتقال في العلاقة التناقضية والاستغلالية بين رأس المال والعمل إلى مرحلة جديدة تكتسب فيها الطبقة العاملة موقعاً جديداً على حساب رأس المال، وقد كان هذا عاملاً من عوامل عدم امتداد الإضرابات العمالية الفعلية والمؤثرة في الاقتصاد لتطال قطاعات أخرى أو دول أخرى في نفس الفترة الزمنية. ولكن حتى في ظل غياب الحزب الثوري المناضل والنقابات الناشطة التي تراكم الخبرات العمالية، فقد ارتعبت السلطات والشركات في دول الجوار العُماني، فسارعت مثلاً الحكومة اليمنية باتخاذ قرار منع الاضراب في حقول النفط والغاز في أيلول ٢٠١٢ (أي بعد أربعة أشهر من اضراب عمال النفط والغاز في عُمان)... يمكننا أن نلاحظ بوضوح هنا العلاقة السياسية العابرة للحدود بين الدول الرأسمالية والبرجوازيات الريعية/النفطية.

مثال آخر، ومن نفس المنطقة وفي نفس القطاع النفطي، منذ أقل من أسبوعين، قام ٢٠ ألف عاملاً وعاملة من عمال النفط والغاز في القطاع العام في الكويت بالإعلان عن إضراب مفتوح احتجاجاً على خطة الجدولة الجديدة المخفوضة لرواتب العاملين فيه، وحصل هذا في ظل التشديد الأمني والخوف من رد فعل السلطة. وكلنا أصبح يعلم كيف هي حال الحريات في دول مجلس التعاون الخليجي. ولكن، وبسبب موقع عمال النفط والغاز من وسائل الإنتاج الخاصة بهم، ألا وهي حقول النفط وأدوات استخراجه وتكريره، وبفضل قوة تأثيرهم وتحكمهم بـ ٥٠% من الاقتصاد الكويتي، نجحوا في فرض الإضراب الشامل على جميع الأراضي الكويتية دون أن تتعرّض لهم السلطة بالقوة بشكلٍ مباشر. طبعاً، في ظل غياب الحزب السياسي الثوري للطبقة العاملة، من المتوقع دوماً أن ينحدر الخطاب السياسي للعمال إلى المستوى التالي: صدر عن اتحاد عمال البترول وصناعة البتروكيميائيات: "إكراماً لمقام صاحب السمو أمير البلاد... قررنا إلغاء قرار الاضراب الشامل والتحاق جميع عاملي وعاملات القطاع النفطي بمقار عملهم". ولكن الوجه النقابي الاقتصادي، القوة المادية الأولية للعمال، بغض النظر عن الخطاب السياسي أو الطابع الإيديولوجي لحركتهم، تظهّرت بوضوح في نفس الخطاب: "وأوضح الاتحاد أن "هدف تنفيذ الاضراب هو إيصال رسالة واضحة لا تحتمل اللبس بأحقية عمال وعاملات القطاع النفطي بمطالبهم"، وأنه حقق: "نجاحاً منقطع النظير تمكن من خلاله جميع العمال التأكيد على دورهم الكبير كونهم عصب اقتصاد هذا البلد".

ما هي علاقة الطبقة العاملة بالتغيير الثوري إذاً وما هي علاقة التنظيم السياسي الثوري بالطبقة العاملة للتحديد، ما هي العلاقة الديالكتيكية بين التنظيم السياسي الثوري والتنظيمات الأساسية للطبقة العاملة مثل النقابات واللجان والاتحادات العمالية ثم ما هي عملية خلق التعاونيات القائمة على التكافل والتضامن بوجه المؤسسات الرأسمالية، والمجالس الديمقراطية بوجه البرلمان البرجوازي وما هي النتائج والتداعيات المباشرة وغير المباشرة لهذه العلاقة بين الحزب أو التنظيم السياسي وبين التنظيمات العمالية النقابية الاقتصادية يمكن أن أكتب مئات الأسئلة حول الموضوع نفسه، ولكن البديهي أن النقابة أو اتحاد النقابات هو الهيكل الطبيعي والشكل الجنيني تاريخياً لنضال العمال الاقتصادي والاجتماعي، بينما الحزب هو الهيكل الأساسي لبلورة خطاب عمالي سياسي يترجم النضال العمالي الاقتصادي والاجتماعي من جهة إلى لغة البرامج والمشاريع والاستراتيجيات، ويحفّز النضال العمالي من جهة أخرى لينعكس بدوره نشاطاً نقابياً سياسياً كلما تزايد تجذّره، وهذان الهيكلان، في التحامهما التاريخي ونضالهما المشترك، وهو نضالٌ واحد من منظور سيرورة التغيير الطويلة الأمد، والمعقّدة، وغير المتجانسة تماماً (كون أقسام الطبقة العاملة غير منخرطة في النضال بنفس المستوى والحدّة، انطلاقاً من الاختلافات في الوضع الاجتماعي والامتيازات والتقديمات ومستويات الأجور لمختلف الفئات العاملة ضمن الطبقة العاملة الواحدة، وأيضاً انطلاقاً من قدرة العمال على التنظيم الذاتي كلٌ بحسب مكان وظروف عمله ضمن القطاعات المختلفة: مصنع يشغّل ٥٠٠ عامل غير ٥٠٠ مؤسسة صغيرة كل منها يشغّل عاملاً واحداً – وهنا تكمن إحدى الصعوبات الأساسية أمام الطبقة العاملة لتنظيم نفسها ذاتياً، أي نقابياً وسياسياً)، يهيئان عبر التحامهما النضالي وترابطهما الثقافي والإيديولوجي وتناغم حركتهما على المستوى السياسي الأرضية لنضوج سلطة الطبقة العاملة، التي تنتقل من طور خلق قوةٍ طبقية مستقلة سياسياً عن نظام البرجوازية، بعد نجاحها فيه، إلى طور تشكيل سلطتها السياسية، ودخول مرحلة ازدواجية السلطة، التي على أساسها يبلغ الاستقطاب الطبقي ذروته.

غياب أو ضعف التنظيم الثوري يساهم في إمكانية تحول تنظيمات النضال الاقتصادي للطبقة العاملة المتمثلة بالنقابات واللجان والاتحادات إلى أدوات

تتمة

بيد السلطة وأحزابها، وهذا ما حصل في لبنان، وفي العديد من البلدان العربية ودول العالم. أما قوة التنظيم السياسي الثوري، الذي يشكّل رافعةً سياسية حقيقية، وتصميم وإرادة مناضليه ومناضلاته، فهي تساهم قبل أي شيءٍ آخر، في تسهيل عملية تنظيم الطبقة العاملة لنفسها، نقابياً، أو حتى على مستويات سياسية أعلى، كالمجالس (السوفييتات) في حال توافر ظروفٍ ذاتية وموضوعية معينة. دور الحزب الثوري يجب أن يتّجه نحو تمكين الطبقة العاملة من خلقها لسلطتها بنفسها، من القاعدة، عبر تنظيماتها الذاتية هي، وليس عبر خلق سلطته هو، أي سلطة الحزب، من رأس الهرم، وإلا تحولت محاولات خلق ازدواجية السلطة بين الطبقة العاملة والطبقة الحاكمة، إلى ازدواجية للسلطة بين الحزب العمالي والتنظيمات الذاتية للطبقة العاملة نفسها، وهذا الأمر حصل بطبيعة الحال في بدايات تشكل الاتحاد السوفييتي، وانتهى بتحكّم الحزب بالدولة والنقابات والسوفييتات. كما نفهم حدود النقابات الاقتصادية، علينا أن نفهم حدود الحزب الثوري، وهنا تبرز قوة التفاعل والتأثير المتبادل... والتقدّم التاريخي. فلا يوجد ديمقراطية عمالية بدون اشتراكية، ولكن لا يوجد اشتراكية بدون ديمقراطية عمالية بالتأكيد. والديمقراطية العمالية لا يمكن بتاتاً اختصارها بالتفاعل الديناميكي داخل الحزب السياسي، بل بالتفاعل الديناميكي بين تنظيمات الطبقة العاملة بين بعضها البعض من جهة، وبينها وبين التنظيم السياسي الذي يحمل فكر الطبقة العاملة الثوري، أي الماركسية، من جهة أخرى.

دور الطبقة العاملة وقوتها السياسية يضعف في المجتمعات القائمة اقتصاداتها على الريوع، بسبب صعوبة تنظّمها نقابياً، لذلك فإن الوزن السياسي للطبقة العاملة يضعف، بسبب تراجع قدرتها على التنظيم، ولكن وجودها المادي كطبقة اجتماعية تمثل الجزء الأكبر والأكثر عرضةً للاستغلال من المجتمع المنقسم إلى طبقات لا يزال يفرض نفسه، كما أن قدرتها على إلحاق الضرر بسرعة وفاعلية تجدّد الدورة الإنتاجية للرأسمالية ما زالت موجودة، حتى في الدول الرأسمالية القائمة اقتصاداتها على الريوع، فتراكم رأس المال يتباطئ لدى فشل الرأسمالية بتصريف السلع والخدمات لفترات معينة من الزمن، ما يسبب بخسائر كبيرة تنعكس ليس على القطاع الصناعي الربحي وحده فحسب، بل على كل القطاعات الرأسمالية الربحية، الريعية منها كالمالية والعقارية كما التجارية. فحتى وجود إمكانية بسيطة لدى الأجزاء المبعثرة للطبقة العاملة في الدول القائمة اقتصاداتها على الريوع، من الموظفين المصرفيين وموظفي الشركات التجارية والخدماتية، للتوحد والعمل على تنظيم أنفسهم، من شأنه أن يشكل خطراً على رأس المال، وبالتالي، فإن هذا الخطر قادر لدى تحوّله إلى قوة سياسية واقتصادية منظّمة على انتزاع مكتسبات نقابية وحقوقية واجتماعية ضرورية، حتى ولو كانت فئويةً في البدء، أي على المستوى القطاعي أو المناطقي فقط، والاشتراك في تحديث ظروف الصراع الطبقي ودفع الصراع إلى مرحلة جديدة، ما يعني، بشكلٍ أو بآخر، تحفيز قطاعات أخرى من الطبقة العاملة، ومن الطبقة البرجوازية الصغيرة المتضرّرة عامةً، للانضمام إلى سيرورة النضال الطبقي وبلورة مطالب عامة على مستوى البلد بأكلمه، أو حتى على مستوى أكثر من بلد واحد في آن، كما يعلّمنا عمال ماكدونالدز.

نحن كماركسيين لا نعتقد بأننا نبالغ كثيراً حينما نعتبر بأن مستقبل الحضارة البشرية يقع في أيدي المنتِجين، في قدرة الطبقة العاملة كأكبر قوة اجتماعية مستغلّة، ولها مصلحة في التغيير، على وعيها لذاتها وتنظيمها لنفسها باستمرار، وخلق البدائل السياسية في كل الأزمنة والأمكنة، وهزّ أركان النظام الرأسمالي العالمي، وإحداث تحولات جذرية في الفكر والثقافة وأنماط الإنتاج والاستهلاك والتوزيع، وفي كيفية إدارة الموارد المحدودة للأرض والقضاء على أسلوب العيش الذي أنتجته الرأسمالية (مثال عن أسلوب العيش هذا: في الولايات المتحدة الأميركية أي ٥% من سكان العالم – يبلغ الاستهلاك نسبة ٣٠% من الاستهلاك العالمي، فيما يملك الـ ١% الأغنياء في الولايات المتحدة نفسها ما يقارب ٣٤% من الثروة، أما ٨٠% من الأميركيين فيملكون ما يقارب ١٦% من الثروة، وهذه المعدلات بحسب دراسة أعدها البروفسور الباحث في علم الاجتماع وعلم النفس جورج ويليام دومهوف)، أسلوب العيش الذي تسبب ويتسبب بالحروب المستمرة والمجاعات (كلنا يذكر صورة الطفل الأميركي البدين وصورة الطفل الأفريقي الجائع)، والاستغلال المفرط لثروات الكوكب بسبب الفوضى الإنتاجية للرأسمالية. المداخيل ترتفع، ولكن القدرة الشرائية تنخفض، كما نوعية الحياة (...)، الهوة بين الفقراء والأغنياء تتّسع بشكل كبير. المظاهرات العمالية والمطلبية تعود في عدة بلدان رأسمالية متقدّمة تعبيراً عن عمق أزمة النظام الرأسمالي.

إن سياسات مناهضة الرأسمالية يعاد صياغتها بشكل مستمر، وعلى استراتيجيات استبدال الرأسمالية بالاشتراكية أيضاً أن يعاد تصميمها.

لم تعد الرأسمالية قادرة على التحديث كسابق عهدها، ولم يعد بإمكانها لوم أنظمة أخرى على البؤس والاستغلال والقمع وغياب الحريات فالبشرية تعاني من كل هذا وأكثر تحت الرأسمالية. لم تنظر الرأسمالية إلى الخراب الذي خلّفته في كل مناسبة في الوقت الذي احتفلت فيه بانتصاراتها، والتي كانت في أغلبها عسكرية ومخابراتية وحصارات وحروب استنزاف طويلة الأمد لكل محاولة من محاولات التغيير الثوري الجدية.

على الهدف الاستراتيجي للاشتراكيين أن يكون موجهاً مجدداً نحو: أولاً، إلغاء الطبقة البرجوازية، عبر تكوين شروط نفيها، أي تكوين شروط نفي الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، والبديل هو

تتمة

التشريك الجماعي والإدارة الجماعية والتنظيم الذاتي للإنتاج من خلال اللجان والمجالس العمالية المنتخبة ديمقراطياً، ومن خلال التعاونيات. فالمؤسسة التعاونية تمتاز بالإدارة الديمقراطية، على عكس المؤسسة الرأسمالية، وتنفي الحاجة إلى الربح، وتجعل المصلحة الأساسية مصلحة العامل المنتِج والمستهلِك. لدينا أمثلة حديثة من القرن الواحد والعشرين عن احتلال أماكن العمل وإدارتها بشكل تشاركي وبنجاح من قبل العمال في حالات إفلاس الرأسماليين. ثانياً، نفي نظام السوق الرأسمالي القائم على المنافسة بين الشركات الرأسمالية، وبديله الإدارة التعاونية وتخطيط اللجان العمالية الديمقراطي (الاقتصاد التعاوني الديمقراطي وليس نموذج الاقتصاد المخطّط لرأسمالية الدولة)، وإنتاج السلع والخدمات بفعل الحاجة إليها – أي إنتاجها على أساس قيمتها الاستعمالية وليس إنتاجها وتكديسها ثم الترويج لها بطرق ملتوية بهدف البيع وتحقيق الأرباح. ثالثاً، نفي علاقة العمل المأجور على أساس العمل الحر الذي لا يفرض على صاحبه حالةً من الإغتراب الذاتي. رابعاً، مهاجمة الخطاب البرجوازي الذي يقوم على تقسيم الطبقة العاملة بحسب الجنسية، أو الطائفة، أو الدين، أو اللون، أو تقسيمها بحسب الأعمار والجندر (النوع الاجتماعي) والخبرات والمستوى العلمي، بشراسة ودون مجاملة أو مهادنة مهما بدا الأمر "جنونياً" بالنسبة لأصحاب نظرية تجزئة الصراع وترتيب أولوياته، لأن صراع الفكر لا يمكن إلا أن يكون جذرياً. خامساً، التخلي عن نظرية "الاشتراكية في بلدٍ واحد"، والاعتراف بالحقيقة المادية القائلة بأن النظام الرأسمالي هو نظام عالمي، وبالتالي فإن البنى الطبقية الاجتماعية عالمية، لا يمكن حصرها في بلد أو في آخر مهما بلغت التعقيدات الثقافية والسياسية والامتيازات الخاصة بكل مجتمع (أو طبقات اجتماعية خاصة بمجتمع ما) على حدة، وبالتالي لا يمكن مواجهتها إلا بالنضال الأممي، وتنظيم الطبقة العاملة على كل المستويات الممكنة دون أي تفرقة وتمييز، ونقض الفكر الديني والقومي وكل فكرٍ يقسّم الطبقة العاملة بوجه مستغلّيها. سادساً، بناء التنظيم الثوري، محاربة الاتحادات العمالية التابعة للطبقة المسيطرة، والقضاء على زمن إقصاء العمال من السياسة. لا يمكن للطبقة العاملة أن تغدو قوة سياسية ثورية دون تنظيمها السياسي. سابعاً، اختراق القلب الصلب للأنظمة الرأسمالية، سواء أكانت المليشيات التابعة للدولة، أو كانت المليشيات التابعة لها بالإضافة إلى الميليشيات الخارجة عن نطاقها (كما في الحالة اللبنانية – عسكر الدولة وميليشيات الطوائف)، وضمّ الجنود الفقراء وكل أصحاب المصلحة في التغيير الثوري إلى جهود النضال بكل أشكاله، السرية والعلنية.

إن صراع الطبقات الاجتماعية ليس مفهوماً ماركسياً بحت، بل هو مفهومٌ ظهر خلال الثورة الفرنسية التي شهدت تحولات عديدة، وتبلور على يد سياسيين ومؤرخين وفلاسفة فرنسيين، مثل أوغستين تييري، أدولف تيير، أوغست كونت، فرانسوا غيزو، وغيرهم... تأثر معظمهم بشكل كبير بالفيلسوف الاشتراكي المثالي ومؤسس الاشتراكية الطوباوية هنري دي سان سيمون، الذي كان يعتقد بأن الصراع الذي يندلع داخل النظم الاجتماعية بعد دخول عناصر جديدة عليها هو شرط من شروط التقدّم الاجتماعي، والذي دعا إلى تنظيم الإنتاج وتكافؤ الفرص وإلغاء الملكية الخاصة والحكم السياسي البرلماني الذي يشكّل الصناعيون والعلماء والفنانون عموده الفقري على أنقاض الملكية الإقطاعية، وقد كان يعتقد بأن تطوّر المجتمع والثقافة يرتبط بشكل أساسي بالتطور الصناعي العلمي، لذا كان يركّز بشكلٍ أساسي على مبدأ أنه لا يمكن قيام مجتمع مدني حديث دون تحقيق شرط التطوير الصناعي. لم يدعُ سان سيمون إلى إلغاء المجتمع الطبقي بصراحة كما فعل ماركس، وأفكاره تتناقض بين الذاتية والموضوعية، وبين الإرادية وغير الإرادية، ولكنها كانت جوهرية في تاريخ تطوّر الفكر الاشتراكي، خاصةً وأنه كان يمنح مكانة خاصة للتنظيم في المجتمع الجديد. أما الماركسية، فهي فكر المقاومة العمالية العلمي والنضال الاشتراكي الملموس، وهي التي تسلّح الفلسفة والفكر البشري بمهمة تغيير العالم بدل الاكتفاء بتفسيره.

إن المعارك الصغيرة للطبقة العاملة هنا وهناك، حول العالم، ليست صغيرة إذا نظرنا إلى الصورة الكاملة. ما زالت الطبقة العاملة هي القوة القادرة على قيادة التغيير، ولا تزال هي القوة التي تكتسب الوعي وتبني تنظيماتها مع تزايد حدة الصراع وتفاقم الاستغلال الطبقي.

نشر في: ايار ، ٢٠١٦
عن صفحة المنشور
الكاتب: هاني عضاضة.

الرفيق هاني عضاضة عضو المنتدى الاشتراكي في لبنان
**** نسخة معدلة عن كلمة الرفيق هاني عضاضة في مؤتمر أول نوار ضمن ندوة لماذا الطبقة العاملة؟***
في ٣٠ نيسان/ابريل ٢٠١٦

ما يجري في داريا

نشر المجلس المحلي في داريا ملخصا لأبرز المراحل التي مرّت بها المدينة، حيث أشار إلى أن نظام الطغمة بدأ في تشرين الثاني ٢٠١٥ حملة عسكرية جديدة على المدينة مستخدما تكتيكا جديدا أسماه "قضم الجسد"، والذي يعتمد على التقدم التدريجي، حيث يحشد النظام كل إمكانياته في منطقة محددة فيقصفها بالبراميل المتفجرة والمدفعية، بغية تدمير وتسوية كل شيء منشأ على سطح الأرض، ثم يرسل آلياته وعناصره للتقدم على الأرض، واعتمد النظام بشكل كبير على طيران الاستطلاع بإشراف روسي لتحديد الأهداف بدقة وتعديل خطط التقدم.

استخدم النظام في هجماته الكاسحات، وهي عبارة عن آليات ثقيلة مجنزرة ومدرعة، مجهزة خصيصا لتدمير التحصينات الأرضية، إضافة إلى الدبابات المتطورة والعربات المدرعة وغيرها، وركزت قوات النظام هجومها على الجبهة الغربية بهدف الفصل بين داريا ومعضمية الشام لإضعاف المدينتين وتضييق الخناق على داريا.

ولفت المجلس المحلي في داريا إلى أن المعارك استمرت على هذا المنوال بشكل يومي، وتمكن الثوار في داريا من التصدي للتقدم رغم الغياب التام للتكافؤ في الإمكانيات، فالثوار المحاصرون يستخدمون الأسلحة الفردية ويواجهون الدبابات والكاسحات بقذائف الـ "آر بي جي" إن وجدت وبالعبوات البسيطة محلية الصنع، وكان القتال يستمر أحيانا عدة أيام على نقطة واحدة على الجبهة، يعجز النظام عن السيطرة عليها فيغير محور الاقتحام رغم حشده للقوات النظامية لا سيما الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري إضافة إلى مجموعات من حزب الله وعصابات طائفية عراقية.

سجل الثوار في تلك المعارك بطولات نادرة، ولكن التفوق الكبير في الإمكانيات لصالح النظام غير ميزان المعركة مع مرور الوقت، وتمكن النظام بعد ثلاثة اشهر من القصف الشامل والاقتحام والمعارك الحامية من السيطرة على المنطقة الواصلة بين داريا ومعضمية الشام وفصل بشكل كامل بين المدينتين في نهاية شهر كانون الثاني ٢٠١٦، فدخلت داريا إثر ذلك في مرحلة جديدة من الحصار والاختناق.

تابعت قوات النظام نفس التكتيك السابق في الجبهة الجنوبية للمدينة واستغلت حالة الاستنزاف الكبير في الموارد البشرية والمادية، فقد استشهد في تلك الفترة أكثر من ١٥٠ مقاتلا من بينهم عشرات من القادة العسكريين والميدانيين، وهذا من أبرز الأسباب التي مكنت قوات النظام من التقدم في تلك الجبهة بالتدريج، إلى أن تم تطبيق اتفاق وقف الأعمال العدائية في نهاية شباط ٢٠١٦ فتوقفت المعارك والقصف مؤقتا، فعادت الحياة المدنية نسبيا إلى المدينة بعد غيابها شهورا طويلة، وعادت النشاطات الثورية والمدنية التي اشتهرت بها المدينة منذ بداية الثورة.

بقيت داريا في حالة حصار خانق والتزم الفصيلان المقاتلان فيها بالتهدئة التي استمرت حوالي شهرين مع حدوث خروقات متكررة من طرف النظام، ثم خرق الأخير الاتفاقية بالكامل وتابع الاقتحام من الجبهة الجنوبية والجنوبية الغربية في شهر أيار، وعادت المعارك والقصف إلى سابق عهدها، وتابع النظام تقدمه التدريجي في الجبهة الغربية والجنوبية الغربية حيث تتركز المناطق الزراعية في المدينة، وتعمد إحراق المحاصيل وتخريبها بالقصف.

في بداية شهر حزيران عاود النظام استخدام البراميل المتفجرة في قصف المدينة، وكانت المحصلة استمرار تقدم قوات النظام ببطء مستفيدة من تفوق إمكانياتها العسكرية والطبيعة الجغرافية للأراضي المكشوفة التي يصعب التثبيت فيها.

وبعد ذلك رد الثوار بعملية عسكرية في المنطقة الفاصلة بين داريا والمعضمية وتمكنوا من فتح ثغرة مؤقتة بين المدينتين لكنهم لم يستطيعوا المحافظة عليها لأسباب متعددة ليعود الوضع إلى

تتمة

ما كان عليه، ومن ثم وصلت قوات النظام بالتدريج إلى أطراف المناطق السكنية داخل المدينة مما اضطر كثيرا من الأهالي إلى ترك أماكن سكنهم والانتقال إلى المناطق الداخلية.

ونظرا لصعوبة الوضع آثر ثوار المدينة في الفترة الماضية التواصل مع الجهات العسكرية والسياسية الفاعلة لإيجاد حلول تخفف عن المدينة بعيدا عن ضجيج الإعلام، إذ أصدر عدد كبير من الفصائل العسكرية في شهر أيار بياناً تضامنيا مع داريا يهدد بإنهاء الهدنة في حال استمرار الاعتداءات عليها، لكن الاعتداءات استمرت دون أي تحرك من الفصائل، وتم التواصل المكثف مع معظم الفصائل في جنوب سوريا وشمالها للمطالبة بأعمال تخفف الضغط العسكري على المدينة، لكن دون جدوى، وتم التواصل مع الدول الراعية لاتفاق وقف الأعمال العدائية وتقديم تقارير مفصلة عن الخروقات والاعتداءات، لكن دون جدوى أيضا.

وعلى الصعيد الإنساني يعاني أكثر من ٨٠٠٠ محاصر في المدينة من ظروف معيشية بالغة الصعوبة، فالخدمات الأساسية من كهرباء وماء واتصالات مقطوعة بالكامل منذ عام ٢٠١٢، والوضع الغذائي يزداد تدهورا خاصة بعد الفصل عن معضمية الشام. وزاد في المعاناة الغذائية القصف المتعمد للمناطق الزراعية ثم سيطرة قوات الطغمة على معظم تلك الأراضي، ما اضطر كثير من الأسر إلى النزوح الداخلي ضمن المدينة نتيجة تقدم قوات النظام أو تكثيف القصف على بعض القطاعات.

وأخيرا أكد المجلس المحلي في داريا على أن الجيش الحر في المدينة لا يزال يدافع عنها ويبذل جهده في منع تقدم قوات الأسد، في ظل خذلان محلي ودولي للمدينة وأهلها الذين يعانون من استمرار القصف والمعارك وتردي الوضع الإنساني لا سيما بعد خسارة المناطق الزراعية. ويُخشى أن تركز المحاصرين في منطقة محدودة من الأبنية السكنية المدمرة سيؤدي إلى زيادة حجم الضحايا نتيجة تركيز القصف عليها، إضافة إلى تدهور الظروف المعيشية المتسارع فيها.

١٢ تموز ٢٠١٦

اضراب للعمال السوريين في لبنان

زاد وضع العمال واللاجئين السوريين سوءا بعد حادثة تفجيرات بلدة القاع الاخيرة.

اذ تفاقمت الممارسات العنصرية والعنفية بحقهم من قبل قوى سياسية من ٨ و ١٤ اذار اضافة الى اجهزة السلطة اللبنانية.

ويمارس النظام السياسي الطائفي في لبنان ابشع اشكال الاستغلال والاضطهاد بحق المهجرين السوريين، فهو لا يعترف بحقوقهم كلاجئين ، حيث يعتبرهم عمال، ولا يعترف بحقوقهم كعمال حيث يتعامل معهم بصفتهم لاجئين.

ولم يكتف هذا النظام العفن بذلك بل انه اضاف الى عمليات الضرب والاعتقال ومنع التجول، عمليات مداهمة الجيش اللبناني لمخيمات اللاجئين السوريين في الاسبوع الماضي واعتقال حوالي ٩٠ سوريا بحجة عدم وجود اوراق ثبوتية او انتهاء صلاحيتها، وبعنف شديد، من ضرب وتكسير، واحتجاز للسيارات والدراجات النارية.

دفعت هذه الممارسات العنصرية البشعة باللاجئين(العمال) السوريين في بلدية دير الاحمر الى اعلان اضراب عام عن العمل بدءا من يوم الاثنين من هذا الاسبوع واستمر ثلاثة ايام حيث اعلن المضربين عن ايقاف الاضراب يوم الاربعاء ٢٧ تموز، بعد ان وعدت السلطات اللبنانية بتحسين معاملتها ووقف حملتها الشرسة.

اننا اذ ندين الممارسات العنصرية البشعة للنظام الطائفي العنصري في لبنان بحق العمال واللاجئين السوريين، فاننا نؤكد تضامننا مع كفاح اللاجئين والعمال السوريين من اجل الحرية والمساواة والكرامة والعدل.

عاشت وحدة كفاح العمال والكادحين

والسقوط والعار للانظمة والطبقات المستبدة والفاسدة

تيار اليسار الثوري

٢٩تموز ٢٠١٦

أحلام اللاجئين..

خلال ٥ سنين من عمر الثورة المجيدة أستطاع نظام الطاغية تهجير الشعب السوري وقصف بيوتهن الشعب السوري بكل أطيافه طالب بأبسط حقوقه من حرية وكرامة وعيش مشترك مع أطياف المجتمع كاملة

عمل على قصفهن وقتلهن وتشريدهن الى خارج بلداتهم وقسم الى خارج مدنهن وقسم خارج البلاد وتشردو ضمن الأراضي القريبة من سوريا ضمن مخيمات لاتستطيع أن تقيهم برد في الشتاء ولاحرا في الصيف

وقسم اختار الهرب تماما ونسيان

تتمة

الحرب كلهامن اصلها والهروب الى دول أوربية غنية ركضا وراء العيش الهني التي تقدمه لهم والحصول على أبسط مقومات الحياة من سكن وغذاء ودواء وأمان وأستقرار
توزعوا على أنحاء أوربا التي أستقبلت ألاف السوريين من شباب وصغار ونساء
ولكن بعد ٥ سنين من التهجير القسري والقتل من قبل نظام الطاغيةهل تحققت أحلام اللاجئين فعلا هل ارتاحوا فعلا في لجوئهم المر كما يقول الكثيرون..
اليونان:
وهي نقطة الوصول الى أحلام كل لاجئ من تركيا قادم الى جزرها ومن ثم الى اوربا
استقبلت الجزر اليونانية خلال الخمس سنين من عمر الثورة ألاف السوريين الذين هربوا من الحرب الدائرة و توزعوا على أراضيها وللأسف ضمن خدمات سيئة جدا تقدم للاجئين من طعام وشراب لايكفي للشخص الواحد وازدحام على مراكز الطعام اذ لا يتعدى مقدار مصروف الفرد اللاجئ ٢١ دولار شهريا أي لاتكفي لمصروف طفل أوربي في دول أوربا
وأزدحام كبير في مراكز اللجوء محاطة بالأشلاك الشائكة والسياج لتبدو كالسجن يفتقر لأبسط الخدمات وداخل هذه المراكز يسمى الكامبات وضمن الكامبات بيوت من معدن حيث يوجد بكل بيت من ٩ ألى ١٢ شخص في البيت الواحد من اطفال ونساء وشباب مختلط ومن مختلف الجنسيات العربية والأجنبية أيضا ومعاناة من الحر في الصيف حيث لايوجد لامكيفات ولا أي وسيلة تبريد ومعاناة في الشتاء أيضا من افتقاد وسائل التدفئة وإنقطاع في الكهرباء
ونقص حاد وسيء في وجود الحمامات حيث لايوجد غير الحمامات الجماعية رجال ونساء
أدى هذا الضغط في الفترات الأخيرة إلى التظاهر ضمن المخيمات للخلاص من هذا العذاب الذي طال وربما يطول أكثر شباب ونساء وأطفال يتظاهرون للمطالبة بترحيلهم إلى الدول الأوربية التي يحلمون بها بالمقابل لا يزال الألاف السوريين المهاجرين العالقين على الحدود المقدونية يتظاهرون ضمن ظروف معيشية سيئة وإغلاق للحدود للدول الواقع على خط مسار الهجرة والخوف الأكبر من ترحيلهم إلى تركيا التي بدورها تشعر بالأحباط بشأن وضع اللأجئين المقيمين على أراضيها حيث أعربت في إجتماع لمجلس الأمن الدولي عن إكتمال العدد من اللاجئين وأنها لن تستطيع إستقبال أكثر من مئة ألف لاجئ
ومن ناحية اخرى
أدى تراكم ووفود اللاجئين إلى الفشل الأولي غير الناجح بالفعل والغير قادر كذلك على الاستجابة بشكل كاف للزيادة الكبيرة في أعداد اللاجئين والمهاجرين الذين يصلون إلى جزر الأوربية وسوء التخطيط، والاستخدام غير الفعال لأموال الاتحاد الأوروبي والأزمة المالية العميقة كل ذلك أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في الجزر. وقد حاول النشطاء المحليون والمتطوعون والمنظمات غير الحكومية ومفوضية شؤون اللاجئين، ووكالة الأمم المتحدة للاجئين، تغطية الثغرات الهائلة في تقديم المساعدات الإنسانية للاجئين
وكانت أحوال الاستقبال على الجزر من أمثال ليسفوس وكوس غير إنسانية. وتشمل أوجه القصور النقص في أعداد الخيام، ونقص الغذاء وسوء الأحوال الصحية. وكان الغالبية العظمى من الوافدين الجدد لا يستطيعون الحصول على خدمة الأستقبال الدولي
في مدينة أثينا عاصمة اليونان
هناك مرافق غير ملائمة لإقامة اللاجئيأحلام اللأجئين..
خلال ٥ سنين من عمر الثورة المجيدة أستطاع نظام الطاغية تهجير الشعب السوري وقصف بيوتهن الشعب السوري بكل أطيافه طالب بأبسط حقوقه من حرية وكرامة وعيش مشترك مع أطياف المجتمع كاملة
عمل على قصفهن وقتلهن وتشريدهن الى خارج بلداتهم وقسم الى خارج مدنهن وقسم خارج البلاد وتشردو ضمن الأراضي القريبة من سوريا ضمن مخيمات لاتستطيع أن تقيهم برد في الشتاء ولاحرا في الصيف
وقسم اختار الهرب تماما ونسيان الحرب كلهامن اصلها والهروب الى دول أوربية غنية ركضا ورا العيش الهني التي تقدمه لهم والحصول على أبسط مقومات الحياة من سكن وغذاء ودواء وأمان وأستقرار
توزعوا على أنحاء أوربا التي أستقبلت ألاف السوريين من شباب وصغار ونساء
ولكن بعد ٥ سنين من التهجير القسري والقتل من قبل نظام الطاغيةهل تحققت أحلام اللأجئين فعلا هل ارتاحوا فعلا في لجوئهم المر كما يقول الكثيرون..
اليونان:
وهي نقطة الوصول الى أحلام كل لاجئ من تركيا قادم الى جزرها ومن ثم الى اوربا
استقبلت الجزر اليونانية خلال الخمس سنين من عمر الثورة ألاف السوريين الذين هربوا من الحرب الدائرة و توزعوا على أراضيها وللأسف ضمن خدمات سيئة جدا تقدم للأجئين من طعام وشراب لايكفي للشخص الواحد وازدحام على مراكز الطعام اذ لايتعدا مقدار مصروف الفرد اللاجئ ٢١ دولار شهريا أي لاتكفي لمصروف طفل أوربي في دول أوربا
وأزدحام كبير في مراكز اللجوء محاطة بالأشلاك الشائكة والسياج لتبدو كالسجن يفتقر لأبسط الخدمات وداخل هذه المراكز يسمى الكامبات وضمن الكامبات بيوت من معدن حيث يوجد بكل بيت من ٩ ألى ١٢ شخص في البيت الواحد من اطفال ونساء وشباب مختلط ومن مختلف الجنسيات العربية والأجنبية أيضا ومعاناة من الحر في الصيف حيث لايوجد لامكيفات ولا أي وسيلة تبريد ومعاناة في الشتاء أيضا من افتقاد وسائل التدفئة وإنقطاع في الكهرباء
ونقص حاد وسيء في وجود الحمامات

تيار اليسار الثوري في سوريا
تجربة خدمة اللاجئين ومساعدته

بقلم : جورج عطية

هذه الصور لعشاء للاجئين في احدى المدارس ـ الملاجيء في اثينا باليونان التي ينشط فيها وغيرها الرفاق قي تيار اليسار الثوري في سوريا، وبمساندة شعبية فقط. وادارة ذاتية للاجئين لشؤون حياتهم اليومية، مع جمعية عمومية يقررون فيها بكل ديمقراطية وبشكل جماعي كل ما يتعلق بامورهم.
تجربة فريدة في العمل بقضية اللاجئين سننشر بعض تفاصيلها في اعداد جريدتنا القادمة.

حيث لايوجد غير الحمامات الجماعية رجال ونساء
أدى هذا الضغط في الفترات الأخيرة إلى التظاهر ضمن المخيمات للخلاص من هذا العذاب الذي طال وربما يطول أكثر شباب ونساء وأطفال يتظاهرون للمطالبة بترحيلهم إلى الدول الأوربية التي يحلمون بها بالمقابل لا يزال الألاف السوريين المهاجرين العالقين على الحدود المقدونية يتظاهرون ضمن ظروف معيشية سيئة وإغلاق للحدود للدول الواقع على خط مسار الهجرة والخوف الأكبر من ترحيلهم.

وتعاطف الناس ، وتنظيم حياة اللاجئين ليس باعتبارهم مساكين يحتاجون للعون ككائنات سلبيةط بل بصفتهم الانسانية والاجتماعية يقومون بانفسهم بتقرير حياتهم اليومية.
انها تجربة غنية لنا في تيار اليسار الثوري ،
علمتنا الكثير.
كل الشكر والتحية للرفاق عموما ، ولرفيقنا كاسترو بشكل اخص، لما قاموا ويقومون به منذ اكثر من ثلاثة سنوات، بكل تواضع وصمت ، في خدمة الاف اللاجئين السوريين ، وغير السوررريين.

لرفع راية ثورة الجماهير الشعبية.... انضم الينا!!
لا نستمد قوتنا من المال او من دعم القوى الإقليمية والدولية، بل نستمدها من الطبقات الشعبية (العمال و الكادحين)،التي ننخرط في كفاحها.نتقدم بتقدم نضالها ونتراجع بتراجعه،نكون في مقدمة هجمات الجماهير ،وأخر المتراجعين في تراجع كفاحها.
ننظم صفوفنا دوماً،ومهما كانت الظروف قاسية،للجولات النضالية الراهنة والقادمة.
ونرفع عالياً راية الأشتراكية
نحن الأشتراكيون الثوريون
نحن تيار اليسار الثوري في سوريا
فأنضم إلينا!!

الخط الأمامي
لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا
مشرف التحرير:غياث نعيسة
مسؤول التحرير:ميدو السوري
العدد الثامن والثلاثين - آب ٢٠١٦
للتواصل:
frontline.left@yahoo.com
كل السلطة والثروة للشعب